

فراج الطيب

حلم لم يكتمل

obeikandi.com

وإذا كان الشعراء السابقون قد عاشوا الواقع والحلم واستغرقوا لحظات

الحلم فيها هو ( فراج الطيب ) يعيش حلمًا لم يكتمل ، ولنا أن نتساءل :

- من فراج الطيب ؟
- ما الحلم الذي عاشه هذا الشاعر؟
- ما المفردات التي كونت هذا الحلم؟

دعنا نجيب عن ذلك عبر السطور التالية .

## الشاعر فراج الطيب

مولده ونشأته :

يقول عنه أخوه " حديد السراج " :

" ولد شقيقي الراحل فراج في شهر مارس عام ١٩٣٢ م في حي بيت المال بأمر درمان ثم ارتحل مع أسرته وهو طفل صغير إلى منزل آخريجي ود نوباوي بأمر درمان " (١)

" وعندما بلغ فراج سن السابعة كان من المفترض أن يلتحق بالتعليم النظامي ، ولكن والده آثر أن يتولى تعليمه بنفسه "

" وفي عام ١٩٥١ التحق الأستاذ فراج بمدارس الشعب بالخرطوم بحري - التي أسسها ابن عمه الأستاذ / ميسرة السراج - موظفا ومحاسبًا ، ثم مدرسًا ، وظل يعمل بمدارس الشعب حتى شهر مارس ١٩٦٣ م "

" وفي عام ١٩٧٠ أوفد الأخ فراج إلى معهد التربية ببخت الرضا حيث حصل على دبلوم التربية ، وفي نوفمبر ١٩٧٢ تولى مهام مدير مدرسة أبي روق الخاصة للبنين خلفًا لشقيقه ( حديد ) الذي انتقل إلى العمل بوزارة الثقافة والإعلام بعد عام من تخرجه في الجامعة مذيعةً ( بالإذاعة السودانية ) .

" وفي عام ١٩٨٨ تم تعيين الأستاذ / فراج أمينًا عامًا للمجلس القومي للآداب والفنون " (٢)

١- فراج الطيب شاعرًا ، حديد السراج ، ص ٢ وما بعدها ، دار السراج للإعلام والنشر .  
٢- المصدر السابق نفسه .

## أبرز أعماله :

١. " قدم الأستاذ / فراج العديد من البرامج الإذاعية ، لعل أشهرها :  
" في محراب الشعر " ، " يقولون " ، " لسان العرب " الذي اشتهر على  
نطاق السودان والعالم العربي " .
٢. شارك الأستاذ فراج في تقديم العديد من البرامج التليفزيونية أشهرها :  
" فرسان في الميدان " .
٣. " شارك الأستاذ الراحل بدور فاعل في إثراء الحياة الأدبية في السودان :  
شاعراً ، وكاتباً ، ومحاضراً وعرفته المنابر بطريقته المميزة في الإلقاء  
الشعريّ .
٤. شارك ومثل السودان في الكثير من المهرجانات الأدبية والشعرية في الوطن  
العربي ، أشهرها : مهرجان ( المرید ) في العراق ، ومهرجان ( الجنادرية )  
في المملكة العربية السعودية .
٥. شارك في تأسيس عدد من التنظيمات الأدبية مثل : " جمعية الأدباء " ،  
" اتحاد السودانيین " <sup>(١)</sup> .
٦. " طبعت له قصائد متفرقات منها : " رؤيا عربية على ضفاف الرافدين " ،  
" دار السلام " ، " ترانيم في محراب الليل " ، " تراتيل في مقام الصديق "

١- المصدر السابق نفسه .

## وفاته :

" اختاره الله إلى جواره مساء يوم الاثنين الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨ م  
ففقدت الساحة الأدبية بفقده أديباً وعالماً وشاعراً نابهاً ، ومدافعاً صلباً عن العربية  
لسان أهل الجنة ولغة القرآن . رحمه الله رحمة واسعة ، وأثابه بقدر عطائه لشعبه  
وأمته ودينه " .

## حلم لم يكتمل

أما حلم فراج الطيب – الذي لم يكتمل – فقد ضمنه في " معلقته " الشهيرة :  
" رؤيا عربية على ضفاف الرافدين " التي ألقاها في مهرجان " المرشد " بالعراق عام  
١٩٨٧ م .

وهي مطولة تقع في مئتي بيت وخمسة ..

وقد نشرتها جريدة " ألوان " السودانية في عددها رقم ( ٢٢١ ) الصادر في  
الاثنين الموافق ١٤ من ديسمبر عام ١٩٨٧ م .

وقد صاغ الشاعر أبيات هذه القصيدة على نغمات بحر " البسيط " وهو من  
البحور الثرية التي تعطى الشاعر مساحة كبيرة ومتسعا للتعبير عن أفكاره وعواطفه  
لما في هذا البحر من تنوع في التفعيلة .

ولنا أن نتأمل أبيات هذه المعلقة لنعيش الحلم الذي عاشه فراج الطيب  
وعبر عنه عبر أبياتها .

عنوان القصيدة ( رؤيا عربية .. على ضفاف الرافدين ) يشي بمضامين  
كثيرة ، أبرزها رابطة الدم ، وشعور العروبة الذي ما انفك يتغلغل في قلب كل عربي  
ينطق لغة الضاد ، فهذا شاعر سوداني أنبتته تربة وادي النيل العذب يتغنى في  
العراق العريق على ضفاف دجلة ، والفرات ، كما يشي العنوان بالحلم العربي الذي  
يداعب مخيلة أبناء يعرب في طول البلاد العربية وعرضها .

ثم دعنا من العنوان لننصرف إلى حلم شاعرنا أو رؤياه العربية فهو يبدأ  
معلقته بإطلالة على الواقع العربي المؤلم ، تبدو فيه القوافل تسير في ليل معتم ،  
طويل ، لا دليل فيه ، ليس فيه قمر ، ولا تعقبه شمس ، ويبين لنا أن الليل الذي يقصده

واضح بيّن للناس جميعاً ، من خلال التعريف باسم الإشارة ، واقتران كلمة الليل بالألف واللام في قوله :

حتام نسري وهذا الليل معتكر

ولا دليل ولا شمس ولا قمر

في إشارة واضحة إلى موجات الغزو الاستعماري ، وما تركته من سنوات التخلف والركود في كل المجالات ، ليغلف الأرض العربية بعدها ليل دامس تسير فيه كتائبنا في متاهات الأسى لا تعرف وجهتها ، وهي في ظمأ شديد لمن يبصرها بموضع أقدامها .

وبينما الشاعر - وهو عربي - في تأمل واقع أمته المرير ، لا صوت يجيب ، ولا مرعى يطيب ولا فكر يجلوله الحقيقة ويأخذ بيده ، بينما هو كذلك في تأمله يلح عليه التساؤل ، وتتزاحم في خاطره الرؤى إذابه يرى حلمًا عجيبًا يقول:

وحيثما لج بي التسأل وازدحمت

في خاطري من سمادير الرؤى زمر

رأيت في ليلة مقرورة حُلماً

جم الخيالات فيه الفكر مُنْبهراً

ثم يتابع (فراج الطيب) سرد ما شاهده في رؤياه ، فيقول : إنه رأى :

خيلاً تجفّل شقراً ذات أجنحة

بيض يوامضها التحجيل والغرر

خلت الزبرجد يجري في حوافرها

ومن نواظرها الياقوت ينتثر

أعرافها عسجديات لها هذب  
يسيل من خمله الديباج والحبرُ  
صهيلها في المدى لحن ترجعه  
الأوداء والأكم والأشجار والمدرُ  
يثبن في الهضب تارات و آونةً  
في السحب موطنهن الأنجم الزهر  
وما هذه الخيل التي يحلم بها ( فراج ) إلا جياذ الفتح العربي التي حملت  
لواء التنوير ، والهداية إلى شتى بقاع الأرض ، وتهاوت تحت حوافرها جحافل الكفر  
والطاغوت والطغيان وفوق أعرافها فوارس غمر الأيمان قلوبهم فانطلقوا لا هدف  
لهم إلا نشر كلمة التوحيد في أرجاء المعمورة .  
وتتضح ملامح الحلم أكثر حين يبين لنا الشاعر القائد الذي يقود كتائب  
الفتح المواراة وهو المنقذ المأمول الذي جاء بالبشرى ، بشرى النصر والظفر بعدما  
أنبتته أرض العروبة والإسلام :-

وبينما أنا في رؤياي تهصُرني  
أرواحها الهوج مأخوذاً فأنصهر  
سمعت صائحة البشرى مُثَوَّبَةً  
تقول أبشر أتاك النصر والظفر  
هذا هو المنقذ المأمول تثبتته  
أرض العروبة للإسلام ينتصر  
قد جاء من كنف الرحمن مُبتعثاً  
لأمه قد براها الضر والضرر

لقد طال انتظار الشاعر هذا المنقذ المأمول بعدما برح به الأسى وبرح بأمته،  
وكم تآقت النفوس لمراه كي يحدو قوافلنا إلى الخلاص ، حتى جاء ليحيي أمة  
عصفت بها الأحقاد والأهواء والمطامع والأزمنة ، يقول مخاطبًا المنقذ في حُلمه :

أنت الرؤى الخضر نحبوها مآقينا  
مَهْرًا ويرخصُ من جرائها العُمُر  
في بردتيك لمحناطيف " معتصم "  
غضبان تتبعه الرايات والقَتَر

ويقول عنه :

يعيد للعرب . . للإسلام عزته  
سيفًا تخر له التيجان والقَصْر  
وهو غير هَيَاب ، لا تخيفه الأهوال والنذر :-  
وقد تحدث نذير الشهب همته  
فلا الأهويل تشيها ولا النذر

ويقول في انتظار المنقذ :

كم قد رجوناك كي تحدو قوافلنا  
إلى الخلاص . . فهذا الشعب مُنتظر  
يرنو إليك بظهر الغيب مرتقبًا  
ضياء صبحك من علياء ينحدرُ  
هأنذا جئت تحيي أمة عصفت  
بها المطامع والأضغان والعُصُر

ويسترجع الشاعر ماضي أمته ، وكيف تخاذل بنوها ، وأضاعوا حاضرها  
بإهمالهم وتفაცسهم ، كما أضاعوا - من قبل - ماضيها باستكانتهم وسكوتهم ، وقد  
تمسحوا بالأعاجم بغية العلا ، وليس عند الأعاجم إلا القتاد والهالك ، يقول :

أودى بنوها بماضيها وحاضرها

فما لها في غد عينٌ ولا خبرٌ

أما استكانوا لغازيها ؟ أما نبذوا

أصول ميراثها الباقي ؟ أما كفروا ؟

أما تمسح بالأعجام بعضهم

بيغي العلا في حضيض تربه قَدْرٌ ؟

ثم يتعجب الشاعر من حال الشعوب بوجه عام ، وما آلت إليه ، وما تلاقيه  
على يد من نهبوا مالها وثرواتها ، ويتعجب من حال العصر الذي نعيشه وكيف  
ينجو اللصوص بفعلتهم دون أن تمتد إليهم يد العدالة ، يقول :

ويح الشعوب ! أيبكيها الألى نهبوا

أقواتها . . فنموا بالنهب وازدهروا

ويا عجائب هذا العصر . . كيف نجا

من العدالة لص فاتك خطر ؟

[ أسارق القرش مجزي بفعلته

وسارق العرش لا تدري به البشر ؟ ]

## رأي الشاعر في شعر الحداثة :

ولفراج الطيب رأي في شعر الحداثة عبر عنه في الأبيات التالية ، واصفا  
الشاعر الحداثي بقوله :

يُهجن الوزن والإعراب حين سمت  
ذراهما . . وثناه العجزُ والقِصرَ  
هل ينحني الطود إن أعيت قوى قَزَمِ  
وهل يعاني المعالي المتخم البطرُ ؟  
ولج يهزأ بالفصحى وبالأدب الجزل  
الأصيل فما يلويه مُزْدَجِرُ  
يدعو جهولاً إلى تلك الحداثة أو  
تلك الغثاثة . . وهي الزيف والزورُ  
و أعجبتَه فقايق الأكَف وقد  
عجت تدق طبولاً مالها خَطَرُ  
فهاج والصلف المغرور ينفخه  
كيرا . . فيزيد في أشداقه الهَذْرُ  
وعاد يُزهِى بأحداقٍ مهلهلة  
لا الشعر يعرفها يوماً . . ولا الشَّعْرُ  
يلفق المسخ وهما ثم يزعمه  
شعراً جديداً به الأجيال تفتخرُ

ثم يقول عن التجديد في الشعر :

وهل يجدد إلا كل ذي بصرٍ  
بالشعر يعرف ما يأتي وما يذرُ ؟  
لكنه مرض التقاليد تنشره  
قروندا بين أعرار فينتشر  
ويقول في تعريف الشعر :

ما الشعر - قولوا - بلا وزن وقافية  
وحر لفظ توارى عنده الدرر  
ويقدر الشاعر أن العرب تخلفوا عندما فرطوا في لغتهم بقوله :  
وهل تقوم بلا نحو لنا لغة ؟  
لكنما النحو يصلى جمره الذكر  
وحسبهُ مفخرًا أن هاب مشرعه  
تلك الإناث وتلك الجوف والحُمُر  
والناعقون الألى بالأمس قد مسخت  
بصائر العرب فيهم وأمّحى البصرُ  
فأقبلوا بوجوه ليس تعرفها  
قحطان يومًا ولا ترنو لها مُضر  
حارت. . ودارت. . وبارتُ واطلخ بها  
ليل الضياع فكان الغي والسدر  
وكان هذا الهذاء اللذُ تقيؤُه  
انثى الهجانة أو أشباهها الكُثر

لم يخذل العزب إلا بعدما خذلوا  
لسانهم . . ولبطل العجمة انتصروا  
ييغون عزاً ذليلاً عند قاتلهم  
ويهطعون إلى المحيا وقد قبروا  
ثم يعرج " الطيب " على البحور الخيلية مبيئاً أنه لا يقول الشعر إلا من  
أدرك الوزن وأجاد السباحة في بحوره المختلفة فيقول :  
بحر الخليل مخوف . . كيف يركبه  
ضعف الشعارير . . وهو المصعب الخطر؟  
عبابه يلطم الشطين مصطخباً  
له شقاشق في تهدارها الغررُ  
لكنما ينتحيه كل ذي همم  
من الفحالة لا تعتاقه النذرُ  
يعلو ظهور القوافي جُفلاً جُمحاً  
إذا اتقى بأسهن العاجز الحذرُ  
ويقول مخاطباً من اندرفوا عه جادة الشعر :  
رفقاً بنا أدياء الشعر . . ما لكمو  
وللقريض ؟ ولستم بالألى شعروا ؟  
إنني لأعجب من غادٍ لمعركةٍ  
ولا حسام ولا رمح ولا وتر

ثم يعجب منه أمرهم قائلاً :

أبالركاقات ينقاد البيان لكم  
رفقاً بأمتكم يا أيها النفر  
وإن أبيتم فصوغوا فضل هذركموا  
بأسن العجم يحسن عندها الهذر

ويقول :

الشعر في العرب لا في العجم منبته  
فكيف يزعمه الرطآن والحصر ؟  
أزمزمات وتهويم وجمجمة  
وهمهمات وتدويم ومطمّر ؟

ويقول معانبا ومبرّأ حبه لعروبه وشعره العربي :

لا تتكروا حر أنفاسي ومعتبتي  
حبي ليعرب مثل النار يستعر  
إنني امرؤ عربي ليس يطربه

مخنت الشعر - ذاك الشعر محتقر

خرج فراج الطيب من حُلمه وسعادته بالمنفذ المأمول ، ليحدثنا عن الشعر العربي ، وما طرأ على الساحة من شعر بدون قافية ، قاصداً الشعر الحر ، ولعله يقصد ما وصل إليه من تطور أخير متمثل في ما يسمى " قصيدة النثر " .

ويبدى شاعرنا اعتراضه ، ورفضه كل هذه الأنماط التي خرجت عن مألوف الوزن والقافية ، وسماه ( مسخاً ) ، وسمى الحداثة ( بالغاثة ) ثم وصف أرباب هذا النمط الحداثي من الشعرب ( الناعقون ) كما وصفهم بـ ( ضعف الشعاريير )

وأنهم عاجزون عن الخوض في البحور الخليلية ، وأنهم أذعياء الشعرن وأن بضاعتهم ( حارت ودارت وبارت ن واطلخم بها ليل الضياع .

وتبلغ الثورة ذروتها عند ( الطيب ) فيصبح بأصحاب النزعة التجديدية المتحررة في الشعر قائلًا ( رفقا بأمتمكم يا أيها النفر ) ويطلب منهم أن يصوغوا أنماطهم الجديدة بألسن العجم ن لا باللسان العربي .

وهذه دلالة واضحة على الرفض التام لهذا اللون من التجديد .

والشاعر محق في دعواه لأن الساحة الأدبية صارت تعج بموجات من التحديث ، لا يدري إلى أي مدى ستصل بنا وتحت مسمى قصيدة النثر صرنا نقرأ أشياء غريبة كل الغرابة عن أدبنا العربي الذي تمتعنا قراءته ، ومجرد تأمله ، صرنا نقرأ نماذج مما يسمى قصيدة النثر تمجها أنواقنا فلا طعم ولا لون ولا رائحة ، وغريب الأمر أنها تسمى قصيدة فأين إطار الشعر وأين حدوده ؟ وتسمى نثرًا وليس فيها أصول النثر وقواعده !! فهل يصح أن يقول المرء " أنا جالس واقف " ؟ ، وإذا قلنا - جدلاً - إنه تقليد للشعر الإنجليزي ، كان القول مردودًا علينا ، لأنه حتى في الشعر الإنجليزي توجد قافية تتمثل في المقطع الأخير من السطر وهاك نموذج من الشعر الأوربي الذي يتمسح به هؤلاء ، ويتشدقون ، لنرى فيه مدى التزام الشاعر الإنجليزي باتفاق المقطع الأخير في السطر الشعري بين القصيدة ليجعل لها سمة تميزها عن النثر المدون في الكتب والمجلات والصحف .

يقول الشاعر ( روبرت بريدج ) في قصيدة بعنوان :

( لقد أحيت الأضهار الذابلة )

*Loved flowers that fade by Robert Bridges*

*I have loved flowers that fade ,  
Within whose magic tents  
Rich hues have marriage made  
With sweet unmemoried scents :  
A honeymoon delight ,  
A joy of love at sight ,  
That ages in an hour  
My song be like a flower ! .*

*I have loved airs that die  
Before their charm is writ  
Along a liquid sky  
Trembling to welcome it .  
Notes , that with pulse of fire  
Proclaim the spirit's desire ,  
Then die , and are nowhere  
My song be like an air ! .*

*Die , song , die like abreath ,  
And wither as a bloom ;  
Fear not a flowery death ,  
Dread not an airy tomb !  
Fly with delight , fly hence !  
Twas thine love's tender sense  
To feast ; now on thy bier  
(<sup>1</sup>) Beauty shall shed atear .*

وهذا نموذج آخر للشاعر (وليام بلاك) في قصيدة بعنوان: (التيجر) وهو من أبرز شعراء الشعر الإنجليزي، وتعد هذه من أجمل نماذج الشعر.

---

*The poem The Tyger by William Blake*

*Tyger Tyger . burning bright ,  
In the forests of the night ;  
What immortal hand or eye  
Could frame thy fearful symme try ?*

*In what distant deeps or skies .  
Burnt the fire of thine eyes ?  
On what wings dare he aspire ?  
What the hand , dare seize the fire ?*

*And what shoulder , & what art ,  
Could twist the sinews of thy heart ?  
And when thy heart began to beat .  
What dread hand ? & what dread feet ?*

*What the hammer ? what the chain ,  
In what furnace was thy brain ?  
What the anvil ? what dread grasp .  
Dare its deadly terrors clasp ?*

*When the stars threw down their spears  
And watered heaven with their tears :  
Did he smile His work to see ?  
Did he who made the lamb make thee ?*

*Tyger Tyger burning bright ,  
In the forests of the night :  
What immortal hand or eye ,  
<sup>(1)</sup>Dare frame thy fearful symmetry ?*

---

1- [http : //www . types – of – poetry . org . uk / english – poetry / 07 – the – tyger – by – William – blake . htm](http://www.types-of-poetry.org.uk/english-poetry/07-the-tyger-by-william-blake.htm)

إن هذا الرأي الواضح لفراج الطيب ، ورفضه الخروج عن إطار الأوزان الخيلية يقودنا إلى الحديث عن التجديد ، وآخر ما وصل إليه ، وبدقيق العبارة (قصيدة النثر) وما أثير حولها من جدل .

### قصيدة النثر

ظلت القصيدة العربية محتفظة بشكلها وقوامها الملتزم ببحور الشعر العربي منذ نشأتها الأولى في العصر الجاهلي ، وكتب لها الاستمرار في العصرين الأموي والعباسي يعترئها التغيير بين الحين والآخر تارة في شكل الموشحات ، والمخمسات وما شابه ذلك ، حتى توثقت الصلة بين الشرق والغرب وامتدت جسور التواصل ممثلة في الترجمة والبعثات فكان الشعر الحر القائم على وحدة التفعيلة ، لا البحر ، مع وجود القافية – أحيانا – في ثنايا القصيدة ولسنا بصدد الحديث عن بدايات هذا الشعر ورواده وما أعقبهم من أجيال ، فقط يهمننا القول إن الشعر الحر ظل ربحاً من الزمن بين مؤيد و معارض ، حتى وجدله على استحياء – مكاناً على الساحة الأدبية ، ولم يسلم من كثير من النماذج الهشة والمندسين وأنصاف الشعراء مستغلين تحرر هذا الشعر من القافية ، فأغرقوا في الإبهام ، وغموض الفكرة وصولاً بها إلى الإغلاق تماماً حتى لا تستطيع التوصل إلى ما يريد أن يقوله الشاعر ، وفي بعض الأحيان لا يدري الشاعر نفسه مقصده من قصيده ، إما لضعفه وعدم تمتعه بالموهبة ، أو لأنه أراد أن يكتب كما يكتب غيره ، لأن هذا النظام يسمح بذلك لأمثال هؤلاء ، كما يسمح لأصحاب الموهبة التعبير عن مواهبهم حتى وصل الأمر إلى ما يعرف بقصيدة النثر ، والتي صار لها أتباع ومريدون ومبشرون .

ويرجع بعض الباحثين بداياتها الأولى إلى أحمد شوقي ( أمير الشعراء ) في " أسواق الذهب ، وما تضمنه من نثر رائع لا يقل في صورته وما به دقة صياغة عن الشعر الذي كتبه .

وقد تمثل هذا النثر الشعري في بعض كتابات أمين الريحاني ، وجبران خليل جبران ، " والقصائد التي تضمنها ديوان " مناجاة " للشاعر حسين عفيف عام ١٩٤٣ " (١)

وكان أدونيس أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٩٦٠ معتمداً على كتاب سوزان برنار " قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا في مقالة شهيرة له ، ثم تبعه أنسي الحاج في العام نفسه في مقدمته لديوان " لن " ومنذ ذلك الحين أصبحت مقالة أدونيس ومقدمة الحاج هما المصدر الأساسي لدى الشعراء والنقاد والعرب للكتابة عن هذا الشكل الجديد (٢)

وما تزال ظاهرة ( قصيدة النثر ) وما أثير حولها بين مؤيد ومعارض " يأتي في مقدمة المدافعين عنها يوسف الخال الذي يعتمد في دفاعه عن قصيدة النثر على أساسين ، الأول : أن كثيراً من الشعراء الأوروبيين قد مارسوا إبداعها ، والثاني أنها لا تخلو من الإيقاع الذي هو عنصر ضروري من عناصر الشعر " (٣)

١- قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية ، عبد العزيز موافي ص ١٢٦ ، ١٢٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦ م .  
٢- حدائق المحافظة و أصالة التجديد في لقد على عشري زايد ، د / محمد عبد العزيز الوافي ص ١٩٠ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، يناير ٢٠٠٥ م .  
٣- راجع : قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد " د / محمد السيد اسماعيل ، ص ٧٣ ، ٧٤ مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .

ويقول الشاعر فتحي عبد السميع : " قصيدة النثر بوابة للحرية وفرصة ذهبية لكي يلتقي الشاعر بالشعر لقاء بكرًا في كل يوم . . " (١) ويقول : " قصيدة النثر تتطلب شاعرًا جادًا ومغامرًا وقادرًا على تحطيم ما أنجزه مقابل البحث عن الجديد والمختلف ، والمؤسف أن بعض الشعراء يرفضون بغيء شديد تلك الحرية التي تمنحها قصيدة النثر ، ويصرّون على أن يكونوا عبيدًا من خلال الوصفة الجاهزة والمقادير المحددة مسبقًا ، والتي تصلح للطبخ ولا تصلح للشعر ، وعندما تصر على دخول قصيدة النثر بأرواح العبيد سنقتلها " (٢)

ويرى أدونيس أن إيقاع قصيدة النثر يختلف عن الإيقاع الخليلي فهو يوجد في " إيقاع الجملة وعلائق الأصوات والمعاني والصور وطاقة الكلام الإيحائية والذبول التي تجرّها الإيحاءات وراءها من الأصداء المتلونة " (٣) ويقول في رفضه للعروض الخليلي : " إن في قوانين العروض الخليلي إلزامات كيفية تقتل دفعه الخلق أو تعوقها أو تفسرها ، فهي تجبر الشاعر أن يضحى بأعمق حدوسه الشعرية في سبيل مواصفات وزينة كعدد التفعيلات أو القافية " (٤)

ومن الأصوات المعارضة الرافضة ( قصيدة النثر ) الشاعرة نازك الملائكة التي وسمتها بأنها ( بدعة غريبة ) وتقول : " إن دعوة قصيدة النثر وقعت في خطأ كبير إذ إنها تطلق كلمة الشعر على الشعر والنثر ، وأن أنصار هذه الدعوة ألغوا الفرق بين الموزون ، وغير الموزون إلغاء تامًا ، وأنهم جاءوا في عالمنا العربي ليلعبوا لا

١- حوار السيد العديسي حول " قصيدة النثر " مجلة الشعر ص ٦٠ العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .

٢- نفسه ص ٦٠ .

٣- " قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد " د / محمد السيد اسماعيل ، ص ٧٤ مجلة الشعر ، العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ .

٤- نفسه ص ٧٤ .

بالشعر وحسب و إنما باللغة وبالفكر الإنساني نفسه ، ومنذ اليوم ينبغي أن نسمي النثر شعراً والليل نهراً مجرد هوى طارىء في قلوب أبناء الجيل الحائرين الذين لا يعرفون ما يفعلون بأنفسهم " (١)

ويرى د / صبري حافظ أن قصيدة النثر " حركة هدم وتدمير " ويتهم أنصار هذا النمط من الشعر بأنهم عملاء الاستعمار " (٢)

ويرى الناقد الأدبي الدكتور / صلاح السروي " أن هناك أزمة تلق حقيقية للشعر العربي الحديث الذي يبدأ من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وحتى لحظتنا الراهنة ، وتبرز هذه الأزمة بوضوح في انحسار أثر هذا الشعر داخل مجموعة من النخب المثقفة إن لم أقل بين الشعراء أنفسهم ، بما يعني غياباً نسبياً للشعر على مستوى التلقي الجماهيري باستثناءات بسيطة لنزار قباني وفاروق جويده وغيرهما " (٣) ويبين الناقد سبب ذلك بقوله " والسري في ذلك أن الشعر الحديث وأقصد به ( التفعيلي وما تلاه يقوم تحديداً على مفهوم التجربة الشعرية ) بما تعنيه من محاولة لاكتناه العوالم النفسية والروحية ، ومحاولة سير أغوار الوجود بما يحيل هذه التجربة إلى بناء على قدر كبير من الغموض والإبهام ، مما يجعل عملية التلقي صعبة خاصة إذا كان هذا المتلقي قد تربى ذوقه الشعري على ما يمكن تسميته بـ ( الصورة الشعرية الجاهزة ) والأغراض من المباشرة التي يمثلها الشعر

١- الحداثة في الشعر المعاصر ، د / محمد حمود ص ١٨٣ .

٢- المصدر نفسه من ص ١٨٥ إلى ص ١٩٢ .

٣- جريدة العربي ، العدد ١٥٠٤ ( الأربعاء ١ ديسمبر ٢٠١٠ م ) .

الكلاسيكي سواء الكلاسيكي الحديث كما عند شوقي وحافظ والبارودي ، أو القديم كما عند البحري ، وبشار و أبي تمام <sup>(١)</sup>

ويقول : " فإذا نحن بإزاء نظريتين بالغتي الاختلاف والتميز من حيث الوضوح والبساطة والتعامل مع المعاني الدارجة من ناحية ، ونظرة أخرى تحاول التعامل مع الالتباس والاشتباك مع المرئي وغير المرئي من كينونة إنسانية ، بحيث إن لم تكن هناك ذائقة على نفس القدر من الوعي الجمالي والاهتمام المعرفي فإنها – لاشك – ستكون قاصرة عن أن تتواصل مع هذا الطرح الشعري " <sup>(٢)</sup>

ويقول : " ولقد ساهمت في تخلف هذه الذائقة – بشكل كبير – مناهج التعليم التي تعاملت مع الشعر بمنهجية بالغة المحافظة وبالغة التقليدية ، بل إن هناك بعض المحافل التي جرمت هذا الشعر الجديد وأدانتته حتى بلغ الأمر في بعض الأحيان حد التكفير والإخراج من الملة " <sup>(٣)</sup>

ويقول أيضاً : " في ظل هذا المناخ المحافظ والمتوجس والمحتوي بالقديم ، والمتسربل في ادعاءات الطهرية ، والمغازل لاتجاهات رجعية بدوية صحراوية ، في ظل هذا المناخ يصبح اجترار التجديد الشعري بمثابة مغامرة محفوفة بالمخاطر ويصبح التلقي الشعري الواقع تحت التأثير المباشر لهذه المناير قاصراً عن أن يتواصل مع هذا الجديد ، فإذا بالعقلية العربية الماضوية الكسول والثقافة العربية التي يحاول جرفها في تيار التقليد الاتجاه الديني البترو دولاري تتوجس من كل ما هو

١- جريدة العربي ، العدد ١٥٠٤ ( الأربعاء ١ ديسمبر ٢٠١٠ م ) .

٢- نفسه .

٣- نفسه .

مستفز للمغامرة والعقل والجمالية من كل ما هو باعث للحراك العقلي وللتساؤل وتتعامل معه على أنه مؤامرة صليبية أو غربية ، أو ما شابه ذلك <sup>(١)</sup>

والناقد بذلك يرجع الاعتراض على هذا اللون من الشعر الحديث إلى اختلاف الذائقة العربية للشعر وتخلفها كما يرى ، لكنه لم يخض في طبيعة هذا اللون من الشعر ، وما فيه من خلط بين الشعر والنثر وما تبع ذلك من اضطراب ، ولسنا مع الناقد في وسم الشعر القديم بالرجعية والبدوية والصحراوية ، فلهذا الشعر مكانته ، وسحره ورونقه ، وكيفيه الاستمرارية على مدى عصور الأدب ، حتى وقتنا الراهن ، بل هذا تراث ينبغي أن نعتزبه ونحافظ عليه ، لا أن نتهم مناخه "بالتوجس والمتسريل في ادعاءات الطهرية ، والمغازل لاتجاهات رجعية بدوية صحراوية " والتطوير في الفن مهم ، وضرورة تحتمها الحياة وظروف العصر ، لكن ينبغي أن يكون لكل تجديد قواعده وأسس ، وواضح أنه لا توجد معايير ثابتة لما يسمى بقصيدة النثر ، وتلك محتنتها الكبرى ، لأن غياب المعايير يجعل الحكم عليها صعبا ..

ولنا أن نتساءل : لماذا يصر أنصار هذا اللون الأدبي على تسميته (قصيدة) وهو يفتقر إلى كثير من أسس الشعر ومقوماته ؟ وهل يضر هذا اللون الأدبي أن نسميه نثراً ؟ كثيرا ما نقرأ نماذج نثرية أرقى من الشعر صياغة وأروع وأقوى تأثيراً ، وكتب الأدب حافة تشهد بذلك .

أما الخلط بين نمطين لكل منهما سماته وأسس التي تميزه عن الآخر فأمر ما يزال غير مقبول .

١- نفسه .

وعلى أية حال علينا أن ننتظر ونترقب ما ستسفر عنه الساحة الأدبية ، والجدل الدائر الآن حول هذه الظاهرة مابين مؤيد ومعارض

وإليك عزيزي القارئ نماذج من قصيدة النثر ، تترك لك الحكم عليها .

### (١) يقول الشاعر :

" يارب الحسنات المشوقات شموسا ممهورات بالشامات كشامة ذات الحسه المتسرد  
قمره ..... ، أحلف في في محراب أنوثتها أن تجذب كل سواد إلا سواد الشامة في خد بض ،  
تأزب فيه الوجنات بوقد السحر الأمل ، فوق محيا الزمه المختال ببسمة قمره ، يامه  
شطر الحسه الأبعي ، أعطيت النصف ليوسف في الملكوت الأعلى والنصف الآخر للحورية  
قمره فملأت الأرض نخيلاً يبسق بالشامات البكرويسخوحين يراود بوحي -  
سراً - شامة قمره حين تبسم قمره ، يبتهل القمر الفرد الأسنى للمخالق - من فيض  
أنوثتها - أنثى ( تتمرير ) روحاً شمسية : أنشئي قبساً من قمره أتسرد ليلاً ونهاراً  
لقلوب تاقفت فتجلت أرواح رواح عرفاني ، ومن لغته رُحْمى يومضها - بسواد  
القلب - سناء الخال يرف على وجنة قمره يا خالق مشكاة النور الأبدى لطلعة  
وجهك رحماً : ارحم مشكاة عبيد ظمأى الغوث أنرها من شامات تبرق  
في ( بلقيس ) حجازك قمره . " (١)

### وهذا نص آخر : 2

" قال الشاعر : كتبت القصيدة بعد أن راحت تبكي مثل طفلة أعلق أخوها  
الصغير النافذة في وجهها ، ثم نزل المطر فمحي سطوراً ، وترك سطوراً بالكاد تقرأ /  
قلت ادخلي / قالت : هل تعرفني ؟ / قلت كلانا غريب ، والغربة معرفة / الغربة  
جبل عال نرتقيه ، ومن أعلى قمة تندرج مثل صخرة سيزيف إلى أخفضه هوة .

١- قصيدة ( قمره ... وشعرية الشامة ) ص ١١٩ ، مجلة عبقر ، النادي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .

3

رأيت يوماً أني شجرة : لا الشجرة الملعونة ولا الشجرة المقدسة شجرةُ  
حَسْب ، لكن - وفي إعضاضة عين - وجدت الشجرة ( أنا ) صارت حجراً يمشي  
بصمت ويديم قائلًا :

حجر أنا وليت الفتى حجر  
كنت أدركت ليلي ولا أنتظر

سألني البلبل : بماذا تبلبل ؟ / قلت : أطلق أحزان الغرباء عبر نافذة  
العالم/ قال : ما شكلها ؟ / قلت أشعار نثرية قيل أن تصبح الأرض مأهولة  
بالشعرا

4

لست أدري كم مضى من الوقت ساعة مت / ولست أدري من أيقظني  
كيف عشت / نموت لنحيا / ونحياكي نموت / فأني مطرها الذي يسقينا ؟ / وزني  
الرافدين يغسلنا ويحمينا ؟ / و أي أندلس سوف تأوينا ؟

5

أشتهي لو كنت يوسف أرى ما أرى / ولا أقصص رؤيائي على أحد /  
تحتفي لي النجوم والشمس والقمر و أنت / ولا يرانا أحد / اختفى ما بين ثوبك  
والجسد / ولا يراني أحد / أسفر عن غواياتي وأشترني إليك بجبل من مسد / ولا  
يراني أحد حتى لكأننا ندوب في جسد / أولاً جسد / ولا يرانا أحد .

6

أحسب أن الليل مناسب للاستذكار / فالليل / في مكان ما وحين  
نستذكره يحضر / يقول : لماذا أنتم غارقون في العزلة؟! لماذا - كأن قلوبكم غرف

خاوية ؟ / من ليس له ماض ليتخذ من الليل مستقبلاً / ومن له حبيب غائب  
ليتذكر حديقة الياسمين " (١)

وهذا نموذج آخر منه نمط قصيدة النثر :

" أطلب الحياة ، أريد الفرج ، لكنني قد أشتاق لدمع الألم ما هي متعة  
الحياة دون تنوع من ألم وقهقهات ؟ !

العقل ، الجنون .. ما عنوان الحياة بدونهما ؟

أه وقهقهة ، ولادة براءة وموت طهر ، بياض ضحكة وشفافية دمعة ، نبضة  
للحياة بالحب وأخرى للممات ببعوض ، طيبة وكره ، حنان وقسوة ، إثارة وأثره ،  
وفاء وخيانة ، وبداية النهاية .. دوامة الحياة ..

لا أريد أن أكتب شعراً أو أن أختبيء خلف أسوارها تلك القافية .

لا أرغب في غوص البحور لأنتشي بكأس الشعر الموزون .

أريد أن أصرخ ، أن أخط نظرتي بلا أضواء تعشيني .

أريد دفع الأخيلة إلى أن تتخيل بملء إرادتها .

و أحلم بجعل الألوان تتعاكس في أخيلة القراء . . .

أريد أن أكتب . . . الحياة بلا أسطر . . .

أن أغتي الحب بصوت تعشقه الأذهان .

و أرسم للزمن رسمة تجمع بين المشيب والولدان .

ولي عند الحياة مطالب . . .

١- مقاطع من قصيدة ( قصائد منقوشة أصلاً بالحرف المساري ) ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ ، مجلة عبقر ،  
النادي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .

- أن تحفظي حبي بقلوب كل من شاركني نبض قلبي .  
أن تخطي بأشعة الشمس اسم كل من أحبني على صدري .  
وتخطي القمر لأهديه من لم يقصروا بوفائي .  
لا تجعليني أيتها الدوارة أقسو على أولئك المفروسين في دمي .  
اجلني أيها الزمن ماضيت ، أختم كل كلماتي بحب . . .  
الحياة . . " (١)

ولنرجع إلى حلم الطيب ، استكمالاً لما انقطع من حديث فنراه يقول  
مستمراً في تفاصيل الحلم مخاطباً المنقذ المأمول ، موضحاً أنه سيف من عند الله فلا  
يستطيع أحد أن يغمده ، مصرحاً باسمه ، إنه عمر ، فيقول :

هتفت بالمنقذ المأمول في حلمي  
أهلاً بمقدمك الميمون يا عمر  
طلعت سيفاً على الباغين منصلتاً  
شعاعه الحق والتصميم والقدر  
سيفاً من الله ، نصر الله جرده  
فليس يغمده جن ولا بشر

١- قصيدة ( الحياة بلا أسطر ) ، ٢٣٣ ، ٣٤ مجلة عبقر ، النادي الثقافي بجدة يناير ٢٠٠٩ .

ويرى في الحلم أننا كنا في متاهات ، وفي حيرة لا نستبين الرشد ، حتى طلع علينا المنقذ المأمول تحف به هالات من اليقين متمثلة في آيات وسور من القرآن الكريم في إشارة إلى قوة الإيمان ، فيقول :

ظلنا نرجيك مذ ضلت طلائعنا

نهج الطريق . . و حار الفكر والبصر

لا نستبين الصوى في مهمه غرقت

في تيهه الضفتان البدو الحضر

وجئت في جحفل من عزمك التمتع

فيه الصوارم والخطية السمر

تحف خطوك هالات مشعشة

من اليقين . . كواها الآي والسور

تحطمت في رواسي طوده حطم

من الرزايا وداعي الحق منتصر

[ والحق للعزم والأرواح إن قويت

سادت وإن ضعفت حلت بها الغير ]

[ ففي العرينة ريح ليس يقربه

بنو الثعالب . . غاب الأسد أم حضروا ]

[ وفي الزراير جبن وهي طائرة

وفي البزاة شموخ وهي تحتضر ]

ويشكو الطيب حال المسجد الأقصى وجرح العروبة النازف في فلسطين ،

يقول :

أتيت والمسجد الأقصى تتجسه

كلاب صهيون . و الأعراب ما شعروا

وتلك قبالتنا الأولى تدنسها

نعال صهيون . . و الأعراب تصطبر

أفلاذ أكبادنا صرعى يمزقها

رصاص صهيون ، والأعراب تتجر

كل هذا يحدث والعرب في غفلة من أمرهم يعيشون في بلهنية قانعين برغد

العيش ، يقول :

والعرب تلهو . . فموسيقى مرقصة

ومآثم ورؤوس لفها السكر

وفي البلاجات أجساد معرضة

للبيع يبذل فيها العرض والبدر

وما غضبنا ولا ثارت حميتنا

ناراً تفجر من أنفاسها الشرر

ويتعجب الشاعر قائلاً :

فكيف ندفع بعد العرض عن وطن

وكلنا لحمى الأنف مفتقر ؟

باسم التحضر - واذلاه - نخوتنا

ماتت . . ونحن الأباة البسلُّ الغُير

ويعود يذكر الشاعر العرب بماضيهم قائلاً :

قدماً بنينا صروح الطهر باذخة

واليوم يهدمها التحديث والعهر

وكم مشينا على هام الملوك ضحى

واليوم تمشي على هاماتنا الغجر

ويأسى الشاعر لما بين العرب من تناحر فيفنى بعضهم بعضاً ، والعدوجاثم

فوق الأرض العربية يسره هذا التشردم والانقسام ، يقول :

والمسلمون يدير القتل بينهمو

كاساً تداولها الأصال والبكر

تفني قواهم قواهم والعدو هنا

في مأمّن يزدهيه الهزء والسخر

ألم يشاهد بني الإسلام تقتلهم

سيوفهم ؟ فتهأوى أنفس طهر ؟

وقادة العرب والإسلام في شغل

بأكلها وبكثر الأكل تنتحر

ويرجع الطيب قوة العدو وتجبره إلى ضعف العرب وتخاذلهم وتشبههم  
بالغرب والارتقاء في أحضانه، يقول :

ألم ينيلوا الأعادي فضل مقودهم

فأسرجوهم فلا يعصون ما أمروا ؟

أما تشبه بالأعداء فتيتهم

وكاد يعبدها من شبيهم نفر

ويتساءل الشاعر في دهشة :

هل التحضر أن تتضو الحياء و أن

نبيح من نفسها ما صانت الفطر؟

يا عارنا كيف نحيا والعدى رصد

تعد أنفاسنا تحتل ، تحنقـر؟

أين الرجولة يا أبناء ذي يزن

وياليوثا أتى من غيلها عمر ؟

أما العرب الذين ينشدهم الطيب فهم :

صيغوا من البأس فالجنان ترهبهم

والويل والليل والإنسان والحجر

هم الأعراب لا عرب محنطة

ماتوا قديماً وذو الأشباح والصور

ثم يعود الشاعر إلى أمر يورقة ، وهو عدم الاهتمام بلغة القرآن وتراجعها ،  
مبيئاً أن إهمال اللغة من أسباب ضعفهم وتدهورهم ، وأن العدو يحارب اللغة  
ويسعى في خرابها فيقول :

ظَلْنَا نَرْجِيكَ وَالْفَصْحَى يَكْدِرُهَا

شِراذِمَ مَالِهِمْ فِي صَفْوِهَا وَطَر

عَدَا عَلَيْهَا وَجَاسُوا حَوْلَ مَخْدِرِهَا

أَرَاقِمًا سَمَهَا كَالْمَوْتِ مُحْتَذِر

وَحَارِبَتَهَا عِدَاةَ الْحَقِّ إِذْ عَلِمُوا

أَنَّ اللِّسَانَ حَسَامَ الْأُمَّةِ الذِّكْر

وَأَنَّهُ الْقَنَةَ الْقَنَوءَ يَقْصِرُ عَنْ

إِدْرَاكِهَا حَلْمَ الْأَقْزَامِ وَالنَّظَر

ويقول مبينا ما ارتكبه النفر الضعيف من العرب في حق اللغة :-

جنوا على أدب الفصحى بما نشروا

من المهازل فانقادت لهم زمر

ضلوا فضات فلا شعر له نفذُ

إلى القلوب ولا نثر له خطر

وراقهم خنث الإفرنج فاطرحوا

فحل البيان ، فكان العي والحصر

وجاء شعر كما الأنثى يحارله

فهم اللبيب فلا أنثى ولا ذكر

ويصل الحلم إلى ذروته ، إذ يرى الشاعر مواكب الفتح العربي مواراة تسيير

سعيًا إلى استعادة المجد العربي القديم فيقول :

ماذا أقول وفي بردي نفس شج

تلاصفت دونها الأحلام والذكر ؟

فالمجد في جفنها الجاري له صور

والوجد في جوفها الواري له صور

زهت وجوه رياضي حين ضاحكها

من الرؤى الخضر سماح له غدر

وذر في الشرق وجه الشمس تقدمه

مواكب من مرايا النور تتهمر

ويقول :

ماذا أقول وفي الأضلاع ذو طرب

يا طالما شفه التخفاف والسهل ؟

قد كان قبل انبلاج الصبح مبتئساً

يهيئه المقعدان : اليأس والضجر

فأفرخ الروع واشتدت قوى أمل

قد كان في شدة التهام ينبتر

و أسرج الليل مهر الليل مرتحلاً

وما بقاء الدجى والصبح منتشر ؟

ماذا أقول وأطيف توامضني

شتى تزام في أعراضها العبر؟

وتلوح أمام الشاعر صور الأبطال الفاتحين يتقدمهم خالد بن الوليد وصلاح

الدين آملاً في استرجاع المجد التليد الذي حققناه منذ فجر الحضارة ، فيقول :

فخالد وخيول الفتح مائرة

مور السيول عليها فتية صبر

دانته عروش لهم كانت ممنعة

فما طغوا قط في الدنيا ولا بطروا

وقد تراءى صلاح الدين يعبر في

حطين هام العدا والخطب معتكر

حتى توارى ظلام الشرك منكسراً

والشرك - إن صدق الإيمان - منكسر

ويعود طيف الوحدة العربية الكبرى يداعب مخيلة الشاعر، توحد بالفعل لا بالقول فما المؤتمرات، ولا اللقاءات مجدية ما لم تصدق النوايا والرغبة في الاتحاد  
يقول :

طيوف وحدتنا الكبرى تهازجني

مُنَى جوامح تحيا ثم تتدثر

تجمع وافتراق عمر قادتتنا

خلف التوحد حتى ينفد العمر

تهفو لمؤتمر من بعد مؤتمر

قلوبنا وبريق الوحدة الوطر

ولا نرى غير أقوال منمقة

و أمنيات على الأوراق تستطر

يوحد العرب صدق العزم ينفذه

فعل الرجال الألى إن صمموا بتروا

يوحد العرب نهج الله متبعاً

ما وحد العرب - مد الدهر - مؤتمر

هتفت بالمنقذ المأمول في حلمي

أهلاً بمقدمك الميمون يا عمر

أجئت تحيي تليد المجد فانتلفت

بك القلوب ؟ فمر فالشعب مؤتمر

هذا حلم شاعرنا فراج الطيب ، بل حلم كل عربي آمل في استعادة الأمجاد ،  
ووحدة الصف العربي ، والحفاظ على لغة القرآن ، ففيها القوة والمنعة والعز  
والارتقاء.

ويجيء الخطاب الشعري في صورة حلم يرسم به الشاعر الطريق لأمته ، وقد  
يقول قائل : إنه مجرد حلم ! نعم هو حلم ولكن " من الأحلام ما يتوقع "  
وشاعرنا صاحب رسالة يبرز من خلالها دوره الأسمى في خدمة وطنه  
وأمته ، فجاءت هذه القصيدة الكلاسيكية الشكل في ألفاظ جزلة تجعله بحق في  
مصاف الشعراء الفحول ، فذكرنا برصانه شعر البارودي وموسيقية شوقي ،  
وسلاسة حافظ إبراهيم .

نص قصيدة :

" رؤيا عربية على ضفاف الرافدين "

للشاعر السوداني : فراج الطيب

- ١ حَتَّامَ نَسْرِي وَهَذَا اللَّيْلُ مُعْتَكِرُ  
ولا دليلٌ ولا شمسٌ ولا قمرٌ؟!!
- ٢ وبين تيهِ الأسي تَخْدِي كَتَائِبُنَا  
يُؤْوِدُهَا الْأَيْنُ وَالتَّسْيَابَ وَالضَّمْرُ
- ٣ ظَمَّأَى المرائر تَعَشُوْ  
تلوْحُ فِيهِ الصَّوَى مُرّاً ، وَتَتَدَثِرُ
- ٤ حَتَّامَ حَتَّامَ . . لا صَوْتٌ يَحْيِبُ ولا  
مرعى يطيّب ، ولا تَجَلُوْ الهُدَى الْفِكْرُ!
- ٥ وَصَحْتُ لَمَّا أَسْبَطَرْتُ الدَّرْبَ وَانطَمَسَتْ  
فِيهِ المرائى . . فلا وردٌ ولا صَدْرُ
- ٦ أراجعات ، لنا ما أجتاحت الْغَيْرُ  
هذى البهارجُ والانصاب والصور
- ٧ وَحِينَمَا لَجَّ بِي التَّسْأَلُ وَازدحمت  
في خاطري من سمادير الرُّؤى زَمَرُ
- ٨ رَأَيْتُ فِي لَيْلَةٍ مَقْرُورَةٍ حُلْمًا  
جَمَّ الخيالات فِيهِ الْفِكْرُ مُنْبَهَرُ
- ٩ خَيْلاً تَجَفَّلُ شُقْرًا ذات أجنحةٍ  
بيض يُومِضُهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرْرُ

- ١٠ خَلْتُ الزُّبْرُجَدَ يَجْرِي فِي حَوَافِرِهَا  
 وَمَنْ نَوَاطِرَهَا الْيَاقُوتُ يَنْتَثِرُ
- ١١ أَعْرَافُهَا عَسْجِدِيَّاتٌ لَهَا هَدَبٌ  
 يَسِيلُ مِنْ خَمَلِهِ الدِّيْبَاجُ وَالْحَبَرُ
- ١٢ صَهِيلُهَا فِي الْمَدَى لَحْنٌ تَرْجِعُهُ ال  
 أودَاءُ وَالْأَكْمُ وَالْأَشْجَارُ وَالْمَدْرُ
- ١٣ يَبْنِي فِي الْهَضْبِ تَارَاتٍ وَآوَنَةً  
 فِي السُّحْبِ مَوْطِنُهُنَّ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
- ١٤ وَثَمَّ وَشَحُّ وَأَفْوسُ مُقَرَّحَةٌ  
 تَغِيْمُ مِنْ دُونِهَا الرُّؤْيَا ، وَتَنْحَسِرُ
- ١٥ طَفُوتٌ فِي بَحْرِهِ اللَّجْبَى تَحْمَلُنِي  
 أَمْوَاجُهُ الزَّرْقُ . . تَعْلُونِي وَتَتَحَدَّرُ
- ١٦ مَوَائِرًا يَتَشَطَّى فَوْقَهَا زَبْدٌ  
 مُعْرُوفٌ مَدُّهُ الصَّخَابُ . . مُحْتَذِرُ
- ١٧ لُغَامَةٌ كَنَدِيفِ الْمَازِنِ دَفْعَةٌ  
 جَدْفُ الرِّيَاحِ . . فَمَنْضُودٌ وَمَنْشِرُ
- ١٨ يَسْجُو وَيَهْدُرُ . . مَا تَقْتَا غَوَارِبُهُ  
 غَضْبِي . . . تَخْلُجُ مِنْ أَثْبَاجِهَا غُدْرُ
- ١٩ وَشَدَنِي فِي تَهَاوِيلِ الرُّؤْيِ أَفْقُ  
 فِيهِ الْمَنَى كَوْجُوهُ الرُّوْضِ تَزْدَهَرُ

- ٢٠ ملونات حواشيها ، تَفْتَحُ لِي  
أَبْوَابَهَا أَذْرُعًا يَزْهَوُ بِهَا الْحَبْرُ
- ٢١ وهمتُ بين ركامٍ من زبارجها  
توقا . . وأجفل منى السمع والبصر
- ٢٢ وَلَفَنِي ظِلُّ أَفَافٍ مَوْشَجَةٍ  
من الحدائق . . يدعو فوقها الثمر
- ٢٣ وللعنادل تغريد وهففة  
تميس من طرب من تحتها الشجر
- ٢٤ وللأيايلِ تَعْدَاءٌ وَهَجْجَةٌ  
وللمسائلِ هَيْئُومٌ . . . وَمُنْفَجَرُ
- ٢٥ وفي تعاجيبِ ذاك الحلمِ طافيةٌ  
طفو النجومِ تَرَايَ ، ثم تستترُ
- ٢٦ رأيتني مرهقَ الأعصابِ تذهبُ بي  
شتى مَذَاهِبَ . . فيها الأمن والذعرُ
- ٢٧ فَأَنَّةً أَتَمَلَّى مِنْ بُلْهَنِيَّةٍ  
يزرفُ فردوسها الزاهى شذاً عطرُ
- ٢٨ وَأَنَّةً أَتَصَلَّى لَفْحَ هَاجِرَةٍ  
حَصْبًاؤُهَا كَلْهَيْبِ النَّارِ تَسْتَعِرُ
- ٢٩ ولج بي الحلمُ في دَيْمُومَةٍ قُذْفِ  
سيانٍ فيها خِطَارُ الْمَرِّ وَالْحَذَرُ

- ٣٠ وبينما أنا في رؤياي تهصُرني  
أرواحها الهوجُ مأخوذاً فأنصِرُ
- ٣١ سمعت صائحة البشرية مُتَوِّبَةً  
تقول أبشر أذاك النصر والظفرُ
- ٣٢ هذا هو المنقذ المأمول تُنَبِّئُهُ  
أرضُ العروبةِ للإسلام ينتصرُ
- ٣٣ قد جاء من كنفِ الرحمن مُبتَغئاً  
لأُمِّه قد يراها الضرُّ والضررُ
- ٣٤ هتفتُ في الحلم : أهلاً أنتَ مُنِيتنا  
كم قد دعوناك . . والأهواءُ تشتجرُ
- ٣٥ أنتَ الرؤى الخضر نحبوها مآقينا  
مهراً ويرخصُ من جرائها العُمر
- ٣٦ في بردتِكَ لمحاطيف " معتصم "  
غضبان تتبعه الرايات والقتر
- ٣٧ يُجِيبُ صَوْتًا زِبْطِيًّا هَرَّاقَ لَهُ  
كأسَ " الكرى " ، فعمودُ الشركِ مُنْفَعِرُ
- ٣٨ يُعِيدُ للعربِ . . للإسلام عِزَّتَهُ  
سيفاً تخِرُّ له التيجانُ والقصرُ
- ٣٩ وقد تحدتْ نذيرَ الشَّهْبِ هَمَّتُهُ  
فلا الأهوايِلُ تُنْثِيها ولا النُّذُرُ

- ٤٠ كم قد رجوناك كي تَدَو قوافلنا  
إلى الخلاص . . فهذا الشعب مُنْتَظِرُ
- ٤١ يرنو إليك بظهر الغيب مرتقبًا  
ضياء صُبْحك من علياء يَنْحَدِرُ
- ٤٢ هأنذا جئت تحيي أمة عصفت  
بها المطامع والأضغان والعُصُرُ
- ٤٣ أودى بنوها بماضيها وحاضرها  
فما لها في غد عين ولا خبرُ
- ٤٤ أما استكانوا لغازيها ؟ أما نبزوا  
أصول ميراثها الباقي ؟ أما كفروا ؟
- ٤٥ أما تمسح بالأعجام بعضهم  
يبغي العُلا في حِضِيضِ تَرْبُهُ قَذْرُ ؟
- ٤٦ أما سمعنا هنا بالأمس - واحررَبًا  
صوتًا أنيئًا غثيئًا . . كُلهُ خَوْرُ ؟ !
- ٤٧ صوتًا تَبْرَج قَدَام المِلا سِدْرًا  
فلا احتشام ولا دين ولا خفر
- ٤٨ غَيَّانَ يَسْخَرُ من خبز السَّماءِ ومن  
عدل السماء . . ومنه القوم قد سَخِرُوا
- ٤٩ لما رأوا فتنة الشيطان تُطْلِقُهُ  
بُوقًا ، بأصدائه الشيطانُ مُسْتَتِرُ

- ٥٠ وللشياطين أبواق كما لبني  
حَوَاءَ ، تملؤها خَبَلًا فتنفجرُ  
٥١ يحكى عن السِّلِّ يَفْرِى العظم ، يا عجبًا!!  
أمثاله سَبَبُ السِّلِّ الذي ذكرُوا  
٥٢ ويسأل الخبز للجوعى وفي يده  
خزائن منه حارت دونها الفكر  
٥٣ وكيف يشعر غر ناعم ترف  
بمحنة في لظاها الغبش تنصهر!؟  
٥٤ أم كيف يشعر من يمشى النعيم به  
فوق السحاب فيرأى الناس قد صغروا  
٥٥ والغبش تمشي على الرمضاء دامية ال  
أقدام تلسعها الأشواك والحِرْرُ  
٥٦ دثارة من رقيق الخبز لحمته  
والشعب عُريانُ تشوى جلده القِرْرُ  
٥٧ ويح الشعوب ! أيبكيها الألى نهبوا  
أقواتها . . فنموا بالنهب ، وازدهروا  
٥٨ ويا عجائب هذا العصر..كيف نجا  
من العدالة لـص فاتك خَطِرُ ؟!  
٥٩ [ أسارق القرش مَجْزِيٌّ بفعَلَتِهِ  
وسارقُ العرشِ لا تدرى به البشر ] ؟!

( ب )

- ٦٠ يُهَجَّنُ الْوَزْنَ وَالْإِعْرَابَ حِينَ سَمَتَ  
ذُرَاهُمَا . . وَتَنَاهَا الْعَجْزُ وَالْقِصْرُ  
٦١ هَلْ يَنْحَى الطُّوْدُ إِنْ أَعْيَتْ قُوَى قَزَمَ  
وهل يعانى المعالى ، المتخّم البطر ؟  
٦٢ وَلَجَّ يَهْزَأُ بِالْفَصْحَى وَبِالْأَدَبِ الِ  
جَزَلِ الْأَصِيلِ ، فَمَا يَلْوِيهِ مُزْدَجَرُ  
٦٣ يَدْعُو جَهُولًا إِلَى تِلْكَ الْحَدَاثَةِ أَوْ  
تِلْكَ الْغَثَاثَةِ . . وَهِيَ الزَّرِيفُ وَالزَّرُورُ  
٦٤ وَ أَعْجَبْتَهُ فَقَاقِيعُ الْأَكْفِ وَقَدَّ  
عَجَّتْ تَدَقُّ طُبُولًا . . مَا هَا خَطَرُ  
٦٥ فَهَاجَ وَالصَّلْفُ الْمَغْرُورُ يَنْفُخُهُ  
كِيْرًا . . فَيُزْبِدُ فِي أَشْدَاقِهِ الْهَذْرُ  
٦٦ وَعَادَ يُزْهِى بِأَخْذَاقِ مُهَاهَلَةٍ  
لَا الشَّعْرَ يَعْرِفَهَا يَوْمًا . . وَلَا الشَّعْرُ  
٦٧ يُلْفَقُ الْمَسْخَ وَهَمًّا ثُمَّ يَزْعُمُهُ  
شَعْرًا جَدِيدًا . . بِهِ الْأَجْيَالُ تَقْتَحِرُ  
٦٨ وَهَلْ يُجَدِّدُ إِلَّا كُلُّ ذِي بَصَرٍ  
بِالشَّعْرِ يَعْرِفُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ ؟

- ٦٩ لَكِنَّهُ مَرَضٌ التَّقْلِيدِ تَتَشْرُهُ  
قُرُودُنَا بَيْنَ أَعْرَارٍ فَيَنْتَشِرُ
- ٧٠ ما الشعر - قولوا - بلا وزن وقافية  
وحر لفظ توارى عنده الدرر
- ٧١ وهل تقومُ بنا نحو لنا لغة؟  
لكنما النحو يصلى جمرة الذكر
- ٧٢ وحسبه مفخرًا أن هاب مشرعه  
تلك الإناث وتلك الجوف والحمر
- ٧٣ والناعقون الألى بالأمس قد مسخت  
بصائر العرب فيهم وامحى البصر
- ٧٤ فأقبلوا بوجوه ليس تعرفها  
قحطان يومًا ولا ترنو لها مضر
- ٧٥ حارت .. ودارت .. وبارت واطلخم بها  
ليل الضياع فكان الغي والسدر
- ٧٦ وكان هذا الهداء اللذ تقيوه  
انثى الهجانة أو أشباهها الكثر
- ٧٧ لم يخذل العزب إلا بعدما خذلوا  
لسانهم .. ولبطل العجمة انتصروا
- ٧٨ يبعون عزًا ذليلاً عند قاتلهم  
ويهطعون إلى المحيا وقد قبروا

- ٧٩ بحرُ الخليلُ مخوفٌ . . كيفَ يركبُهُ  
ضَعْفُ الشَّعَارِيرِ . . وهو المُصْعَبُ الخَطِرُ؟
- ٨٠ غِبَابُهُ يَلْطِمُ الشَّطِينِ مُصْطَخِبًا  
لَهُ شَقَاشِقُ فِي تَهْدَارِهَا الغَرَرُ
- ٨١ لَكِنَّمَا يَنْتَحِيهِ كُلُّ ذِي هِمَمٍ  
مِنَ الفِحَالَةِ لَا تَعْتَاقُهُ النُّذُرُ
- ٨٢ يَعْلُو ظُهُورَ القَوَافِي جُفَاءً جُمًّا  
إِذَا اتَّقَى بِأَسْنَنِ العَاجِزِ الحَنْزِرُ
- ٨٣ رَفَقًا بِنَا أَدْعِيَاءَ الشَّعْرِ! . . مَا لَكُمْ  
وَاللَّقْرِيزِ؟ وَلسَتُمْ بِالْأَلَى شَعْرُوا؟
- ٨٤ إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ غَادٍ لِمَعْرَكَةٍ  
وَلَا حُسَامٍ وَلَا رُمُحٍ وَلَا وَتَرٍ!
- ٨٥ أَبَالرَّكَاتِ يَنْقَادُ البِيَانُ لَكُمْ  
رَفَقًا بِأَمَّتِكُمْ يَا أَيُّهَا النَّفَرُ
- ٨٦ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَصُوعُوا فَضْلَ هَذِرِكُمَا  
بِألسُنِ العُجْمِ يَحْسَنَ عِنْدَهَا الهَذِرُ
- ٨٧ الشَّعْرُ فِي العَرَبِ لَا فِي العُجْمِ مُنْبِتُهُ  
فَكَيْفَ يَزْعُمُهُ الرِّطَانُ وَالْحَصِرُ؟
- ٨٨ أَرَمَزَمَاتٌ وَتَهْوِيمٌ وَجَمَجَمَةٌ  
وَهَمَهَمَاتٌ وَتَذْوِيمٌ وَمُطَمَرُ؟

- ٨٩ هذا هُوَ الشَّعْرُ شِعْرُ الْعُجْمِ لِقْنَهُ  
 عن الأحامر أبناء لنا حُمُر  
 ٩٠ من الألى خلعوا عنهم جلودهم  
 وألبسوا ما تريدُ الاعينُ الخضرُ  
 ٩١ لا تتكروا حرَّ أنفاسي ومعتبتي  
 حُبِّي ليعربَ مثلُ النارِ يستعِرُ  
 ٩٢ إني امرؤُ عربيّ ليس يطربُهُ  
 مُخَنَّثُ الشَّعْرِ - ذاك الشَّعْرُ مُحْتَقِرُ  
 ٩٣ كأنَّهُ غَاذَةٌ أودتْ بعذرتيها . .  
 فمآلها في خدرِ الطهرِ مُدَكَّرُ  
 ٩٤ وقد يُرامُ لها عُذْرٌ لَدَى خَنَثٍ  
 جُرْحُ الفُحُولَةِ فِيهِ مَالُهُ أَثَرُ  
 ٩٥ وقد يُقالُ مجازاً إنَّهُ ذَكَرُ  
 وقد يُكونُ مَسْوءَةً أَنَّهُ ذَكَرُ  
 ٩٦ كُبْرَى أمانيه أن لو حوّلَ امرأةً  
 لها مَفَاتِنُ يَعَشَى دُونَهَا النَّظْرُ  
 ٩٧ حسبى رضاءِ إلهي أن تجهمني  
 مستعجمٌ بسرابِ الكفرِ منبهرُ  
 ٩٨ يخطو مُدلاً بما قد جاء من خمجٍ  
 يُحار من فوقه الغثاءُ والوضرُ

- ٩٩ لا تَسْمَعُوا أَنَّ بِالسَّوْدَانِ مُنْصَرَفًا  
 عن العُرُوبَةِ . . زُورٌ ذَلِكَ الْخَبْرُ
- ١٠٠ إِنَّا لَمِنَ عَرَبٍ فُصِحَ شِعَارُهُمُوَالِ  
 إِسْلَامٍ وَالْعَرَبُ . . إِمَّا رُفِعَتْ شُعْرُ
- ١٠١ تَمَشَى الْعُرُوبَةُ فِي أَنْفَاسِهِمْ لَهَبًا  
 فَهُمْ بِمَا صَهَرَتْهُمْ نَارُهَا سُمُرُ
- ١٠٢ لَا يَرْتَضُونَ بَدِينِ اللَّهِ مِنْ ذَخِرِ  
 الْمَوْتِ فِي اللَّهِ نِعَمَ الْفَوْزِ وَالذُّخْرِ
- ١٠٣ مِنْ كُلِّ قَحَامِ الْهَيْجَاءِ مُحْتَسِبًا  
 يُقَدِّمُ الرُّوحَ قُرْبَانًا وَبَعْتَانِ
- ١٠٤ أَلَمْ تَقْمِ رَايَةَ الْمَهْدِيِّ بَيْنَهُمْ  
 شَمَاءَ يُذْفَنُ فِي قَسْطِهَا الْكُفْرُ ؟
- ١٠٥ تَزَاعَرُ الْأَسْدُ حَوْلَيْهَا نِدَاؤُهُمُو  
 " شَأْنُ الْإِلَهِ " وَقَدْ أَوْفَوْا بِمَا نَذَرُوا
- ١٠٦ " شَيْكَانُ " تَشْهَدُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنَّهُمُو  
 صُدِّقَ الْلِقَاءُ فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَذْرُ
- ١٠٧ رَدُّوا كِتَابَ جَيْشِ الْكُفْرِ يَصْفَعُهَا  
 عَارُ الْهَزِيمَةِ وَالتَّارِيخُ وَالسِّيَرُ
- ١٠٨ تَفَرَّقَتْ وَهِيَ أَفْلالٌ يُضْرَحُهَا  
 مِمَّا جَنَّتْهُ بِأَيْدِيهَا - دَمٌ هَدَرُ

- ١٠٩ أولئك قومي بنو السودان ، ما انخفضت  
لهم جباه ، ولا خانوا ولا غدورا
- ١١٠ هبوا إلى نصره الإسلام فاتحدوا  
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
- ١١١ هتفتُ بالمنقذ المأمول في حلمي  
أهلاً بمقدمك الميمون . . يا عمرُ
- ١١٢ اطلعتُ سيفاً على الباغيين منصلتاً  
شعاعه الحق والتصميم والقدرُ
- ١١٤ سيفاً من الله ، نصرُ الله جردهُ  
فليس يغمدُهُ جنٌّ ولا بشرُ . . !
- ١١٥ ظلنا نرجيك مذ ضللت طلائعنا  
نهج الطريق . . وحر الفكر والبصرُ
- ١١٦ لا نستبينُ الصوى في مهمه غرقتُ  
في تيهه الضقتان البدو والحضرُ
- ١١٧ وجئت في جحفلٍ من عزمك التمتعُ  
فيه الصوارم والخطيئة المرُ
- ١١٨ تحفُ خطوك هالات ، مشعشعةُ  
من اليقين . . كواها الآئ والسورُ
- ١١٩ تحطمت في رواسي طوده حطمُ  
من الرزايا ، وداعي الحق منتصر

- ١٢٠ [ والحق للعزم ، والأرواح ، إن قويتَ  
سادت . و إن ضَعُفت حلتَ بها الغيرُ
- ١٢١ [ ففِي العَرِينَةِ رِيحٌ لَيْسَ يَقْرُبُهُ  
بَنُو الثَعَالِبِ . . غَابَ الأَسَدُ أَم حَضَرُوا ]
- ١٢٢ [ وفي الزرازير جُبْنٌ وهى طائرة  
وفي البزاة شموخ وهى تُحتَضِرُ
- ١٢٣ أُتِيَتْ والمسجدُ الأَقْصَى تُتَجَسَّهُ  
كلابٌ صُهَيْونَ . . والأعرابُ ما شَغَرُوا
- ١٢٤ وَتِلْكَ قَتَلْتُنَا الأُولَى تُدْنِسُهَا  
نعال صهيون . . والأعرابُ تَصْطَبِرُ
- ١٢٥ أَفْلاذَ أَكْبَادِنَا صَرَعى يُمَزِقُهَا  
رِصَاصُ صُهَيْونَ . و الأعرابُ تَنْتَظِرُ
- ١٢٦ أَصواتُ أَعْرَاضِنَا تَعْلُو مُؤَلُولَةً  
في كَفِّ صُهَيْونَ . . والأعرابُ تَتَجَحَّرُ
- ١٢٧ وَيَحْضُدُ الموتُ في بَيْرُوتَ ضارِيَةً  
نيرانُهُ الهُوجُ . . لا تُبْقَى ولا تَذرُ
- ١٢٨ وَالعَرَبُ تَلْهُو . فموسيقى مُرْقِصَةَ  
ومآثمُ . ورؤوسُ لَفْها السُّكْرُ
- ١٢٩ وفي البِلاجاتِ أَجْسادُ مَعْرَضَةَ  
للبيع . . يُبْذَلُ فيها العِرضُ والبِدرُ

- ١٣٠ وفي المواخير أشياءً مُحَيَّرَةٌ  
من الدَّعَارَاتِ ، لم تَسْمَعْ بِهَا البَشَرُ
- ١٣١ فَتُسْتَبَاحُ لُحُومٍ هُنَّ حُومَتُنَا  
ديستُ بأقدامنا ، واجتِحتِ العُذْرُ
- ١٣٢ وما غَضَبْنَا ، ولا ثارتِ حَمِيَّتُنَا  
ناراً تَفْجَرُ من أنفاسها الشَّرُّ
- ١٣٣ فكيف نَدْفَعُ بَعْدَ العِرْضِ عَن وِطْنِ  
وَكُنَّا لِحِمَى الأنْفِ مُفْتَقِرُ ؟
- ١٣٤ باسمِ التَّحْضُرِ - وأذْلاه - نَحْوَتُنَا  
ماتت . . ونحن الأباة البُسْلُ الغَيْرُ
- ١٣٥ قَمَّا بِنِينَا صُرُوحِ الطُّرِّ باذْخَةً  
والْيَوْمِ يَهْدِمُهَا ( التَّحْدِيثُ ) والعَهْرُ
- ١٣٦ وكم مشينا على هامِ المُلُوكِ ضَحَى  
والْيَوْمِ تَمْشِي على هاماتِنَا ( العَجْرُ )
- ١٣٧ والمسلمون يُدِيرُ القَتْلُ بَيْنَهُمُو  
كأساً تَدَاوَلُهَا الأَصَالُ والبُكْرُ
- ١٣٨ تَفْنِي قُواهُم قُواهُمِ والعَدُوُّ هُنَا  
مَأْمَنُ ، يَزْهِيهِ الهُزْءُ والسَّخْرُ
- ١٣٩ أَلَمْ يَشَاهِدِ بَنَى الإِسْلَامِ تَقَاتُلَهُمْ  
سَيُوفُهُمْ ؟ فَتَهَاوَى أَنْفُسُ طُهُرُ ؟!

- ١٤٠ تَلَقَى الرَّدَى كُلَّ يَوْمٍ فِتْيَةً غُرًّا  
 فِي تُرْبِ بَغْدَادٍ أَوْ طَهْرَانَ تَخْتَضِرُ
- ١٤١ وقادة العرب والإسلام في شغل  
 بأكلها ، وبكثير الأكل تتحير
- ١٤٢ قالوا : وفي اللذ الأسرى قلت: مهلكموا  
 إن الأسارى عقول العرب والفكر
- ١٤٣ ألم ينيلوا الأعدى فضل مفودهم  
 فأسرجوهم ، فلا تعصون ما أمروا ؟
- ١٤٤ أما تشبهه بالأعداء فتبتهم  
 وكاد بعبدها من شيبهم نفر ؟
- ١٤٥ وذى نساؤهمو في الطرق حاسرة  
 رعوئسهن . . فلا نقب ولا خمر
- ١٤٦ يعضى الرجال ولا يعضين من من خجل  
 شأن الكوافر . . هل في الكفر مزدجر ؟
- ١٤٧ هل التحضر أن تنضو الحياء وأن  
 نبيح من نفسها ما صانت الفطر
- ١٤٨ يا عارنا !! كيف نحيا والعدى رصد  
 تعد أنفاسنا تحتل تحتقر!
- ١٤٩ تصوغنا أعبدًا للغرب تمسخنا  
 دمي ، تحركنا ما شاءت الكفر

- ١٥٠ أين الرُّجولة يا أبناء ذى يَزَنِ  
ويا ليوثا أتى من غيْلها عُمَرُ ؟ !
- ١٥١ أقول باسمِ فِلَسْطِينِ ولى عِبْرُ  
في الأولين إذا ما عزتِ العِبْرُ
- ١٥٢ لو كُنْتُ مِنْ يَعْرُبٍ لَمْ تُسْتَبِحْ حَرَمِي  
بَنُو الأَعاجِمِ لا هُوْدُ ولا تَتْرُ
- ١٥٣ [ إِنْ لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنُ  
عِنْدَ الحَفِيْظَةِ ] ما في عُوْدِهِمْ خَوْرُ
- ١٥٤ [ لا يسألون أخاهم حين يَنْدُبُهُمْ  
في النائباتِ ] وفي الأهوالِ : ما الخَبْرُ ؟
- ١٥٥ صيغُوا من البأسِ فالجِنَانُ ترهَّبُهُمْ  
والويلُ واللَّيْلُ والإنسانُ و الحَجَرُ
- ١٥٦ هُمُ الأَعارِبُ لا عَرَبٌ مُحَنِّطَةٌ  
ماتُوا قَدِيماً ، وذي الأشباحِ والصَّوْرُ
- ١٥٧ هُمُ الرجالُ الألى القاهموا وزراً  
إما تباعد عني الردء والوزرُ
- ١٥٨ ظَلْنَا نُرَجِيكَ والفُصْحَى يَكُدِّرُهَا  
شَرَانِمٌ ما لهم في صَفْوِها وَطَرُ
- ١٥٩ عَدُوا عَلَيْها وجاسوا حَوْلَ مَخْدِرِها  
أراقمًا سُمَّها كالموتِ مُحْتَذِرُ

- ١٦٠ وحاربتُها عُدَاةُ الحَقِّ إذِ عَلِمُوا  
 أَنَّ اللِّسَانَ حُسَامُ الأُمَّةِ الذِّكْرُ
- ١٦١ و أَنَّهُ الفُنُوءُ يُقْصَرُ عَنْ  
 إدْرَاكِهَا حُلْمُ الأَقْرَامِ والنَّظَرُ
- ١٦٢ مَصَامِهَا : لِعِقَابِ الجَوِّ مُعْتَصِمٌ  
 وهَامِهَا : لجنَاحِ النَّسْرِ مُنْكَسِرٌ
- ١٦٣ فكيف تَعَشُّوْ بُغَاثِ الطيرِ مَورِدَهَا ؟  
 لا يُقْرَبُ الوَرْدُ حَتَّى يُعْرِفَ الصَّدْرُ
- ١٦٤ جَنَوْا عَلَى أدَبِ الفُصْحَى بِمَا نَشَرُوا  
 مِنَ المَهَازِلِ ، فانقَادَتْ لَهُمُ زُمَرُ
- ١٦٥ ضَلُّوا فَضَلَّتْ . فلا شِعْرٌ لَهُ نَفَذُ  
 إِلَى القُلُوبِ ، ولا نَثْرٌ لَهُ خَطَرُ
- ١٦٦ وراقهم خنثِ الإفرتج فاطرحوا  
 فَحَلَ البَيَانَ ، فَكَانَ العِيُّ والحَصْرُ
- ١٦٧ وجاءَ شِعْرٌ كَمَا الخُنْثَى يَحَارُ لَهُ  
 فَهْمُ اللَّيِّبِ ، فلا أَنْثَى ولا ذَكَرُ
- ١٦٨ ماذا أَقُولُ وفي بُرْدَى نَفْسُ شَجِ  
 تَلَصَّفَتْ دونها الأَحْلَامُ والذِّكْرُ
- ١٦٩ فالمجدُّ : في جفنها الجارى لَهُ صُورُ  
 والوَجْدُ : في جَوْفِها الوارِى لَهُ صُورُ

- ١٧٠ زَهَتْ وَجُوهَ رِيَاضِي حِينَ ضَاكَهَا  
من الرَوَى الخُضْرِ سَحَاخَ لَهُ عُذْرُ
- ١٧١ وَذَرَّ فِي الشَّرْقِ وَجْهَ الشَّمْسِ تَقْدُمُهُ  
مَوَاكِبٌ مِنْ مَرَايَا النُّورِ تَتَهَمَّرُ
- ١٧٢ لَمَحَتْ بَرَقَ مَضَاءٍ بَاتِكَا خِزْمًا  
يَشْفَى بِرَقِيَّتِهِ الإِلْحَادُ وَالِدَعْرُ
- ١٧٣ وَشِمْتُ فِي الأفقِ نَارَ الذِّكْرِ سَاطِعَةً  
فِي كُلِّ صَقَعٍ ذَوَابِتٌ لَهَا حُمْرُ
- ١٧٤ تَصَاعَدُ الأيُّ مِنْ أَرْجَاءِ سَاخَتِهَا  
مَنَائِرًا لِلهُدَى يَعْشَوُ لَهَا البَشَرُ
- ١٧٥ مَاذَا أَقُولُ وَفِي الأَضْلَاعِ ذُو طَرْبٍ  
يَا طَالَمَا شَفَّهُ التَّخْفَاقُ وَالسَّهْرُ
- ١٧٦ قَدْ كَانَ قَبْلَ انبِلَاجِ الصُّبْحِ مُبْتَسًا  
يَهِيضُهُ المُقْعِدَانُ : اليَأْسُ وَالضَّجْرُ
- ١٧٧ فَأَفْرَخَ الرُوعُ وَاشْتَدَّتْ قَوَى أَمَلٍ  
قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ التَّهْمَامِ يَنْبِتِرُ
- ١٧٨ وَأَسْرَجَ اللَّيْلُ مُهْرَ اللَّيْلِ مُرْتَحِلًا  
وَمَا بَقَاءُ الدُّجَى وَالصُّبْحِ مُنْتَشِرُ
- ١٧٩ مَاذَا أَقُولُ وَأَطْيَافٌ تَوَامِضُنِي  
شَتَّى تَزَاخَمُ فِي أَعْرَاضِهَا العَبْرُ

- ١٨٠ فَخَالِدٌ وَخَيْوَلُ الْفَتْحِ مَائِرَةٌ  
مَوْرَ السَّيُّوْلِ عَلَيْهَا فَنَيْةٌ صُبْرُ
- ١٨١ دَانَتْ عُرُوشٌ لَهُمْ كَانَتْ مُمْنَعَةً  
فَمَا طَغَوْا قَطُّ فِي النُّيَا وَلَا بَطِرُوا
- ١٨٢ وَقَدْ تَرَأَى صِلَاحُ الدِّينِ يَعْبُرُ فِي  
حَطِّينَ هَامَ الْعِدَا ، وَالْخَطْبُ مُعْتَكِرُ
- ١٨٣ حَتَّى تَوَارَى ظِلَامُ الشَّرِكِ مُنْكَسِرًا  
وَالشَّرِكُ - إِنْ صَدَقَ الْإِيمَانُ - مُنْكَسِرُ
- ١٨٤ طُيُوفٌ وَحَدَّتْنَا الْكُبْرَى تَهَازِجُنِي  
مُنَى جَوَامِحَ تَحِيًّا ثُمَّ تَتَذَرُ
- ١٨٥ تَجَمُّعٌ وَافْتِرَاقٌ عُمُرٌ قَادَتْنَا  
خَلْفَ التَّوْحِيدِ ، حَتَّى يَنْفَدَ الْعُمُرُ
- ١٨٦ تَهْفُو لِمُؤْتَمَرٍ مِنْ بَعْدِ مُؤْتَمَرٍ  
قَلُوبُنَا ، وَبَرِيْقُ الْوَحْدَةِ الْوَطْرُ
- ١٨٧ وَلَا نَرَى غَيْرَ أَقْوَالٍ مُنْمَقَةٍ  
وَأُمْنِيَّاتٍ عَلَى الْأُورَاقِ تُسْتَطْرُ
- ١٨٨ يُوحِّدُ الْعَرَبَ صَدَقَ الْعِزْمُ يُنْذَهُ  
فِعْلُ الرَّجَالِ الْأَلَى إِنْ صَمَّمُوا بَتَرُوا
- ١٨٩ يُوحِّدُ الْعَرَبَ نَهَجُ اللَّهِ مُتَّبَعًا  
مَا وَحَّدَ الْعَرَبَ - مَدَّ الدَّهْرَ - مُؤْتَمَرُ

- ١٩٠ هَتَفْتُ بِالْمُنْقِذِ الْمَأْمُولِ فِي حُلْمِي  
أهلاً بمقدمك الميمون يا عمراً
- ١٩١ أَجْنَيْتَ تُحْيِي تَلِيدَ الْمَجْدِ فَاتْتَلَفْتُ  
بك القلوب ؟ فَمُرْ ، فالشعبُ مؤتمراً
- ١٩٢ أَدَعُ الْفِدَاءَ . . فَجُنْدُ الْحَقِّ مُسْرَجَةٌ  
خَيْلَ الْجِهَادِ ، عَلَيْهَا الْأَسَدُ وَالنُّمُرُ
- ١٩٣ يَأْتُوكَ فِي سُحُبٍ مِنْ قَسَطَلٍ نَسَجَتْ  
حَبِيكَهَا صَافِنَاتٌ زَانَهَا الضُّمُرُ
- ١٩٤ تَعُدُّوْا إِلَى الرَّوْعِ ضَبْحًا ، فَهِيَ ظَامِنَةٌ  
لِلْمَوْتِ ، إِنْ كَذَبَ الْعِيَابَةُ الْحَذْرُ
- ١٩٥ [ وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ ]  
إِنْ يَلْقَاهُ الضَّرُّ لَا يَلْحَقِ بِهِ ضَرَرُ
- ١٩٦ أَفَقْتُ مِنْ حُلْمٍ عَذَبٍ إِلَى حُلْمٍ  
عَذَبٍ ، رَأَيْتُ بِهِ بَعْدَادَ تَزْدَهْرُ
- ١٩٧ تُجَلِّي عَرُوسًا لِيَوْمِ الْفَتْحِ حَفَّ بِهَا  
هَارُونُ مَأْمُونٌ ، مَنصُورٌ وَمُنْتَصِرُ
- ١٩٨ إِنَّا نَزَلْنَا فَأَكْرَمْتُمْ وَفَادَتْنَا  
بَنِي الْعِرَاقِ ، فَلَا ضَنْنٌ وَلَا ضَجْرُ
- ١٩٩ لَكِنَّهُ الْكَرْمُ الطَّائِيُّ تَحْسِبُهُ  
صَوْبَ الْغَمَامِ إِذَا مَاتَجَّ يَنْهَمِرُ

٢٠٠ وكيف ذاك ؟ وفيكم كل منشمر

إلى المكارم والخيرات يبتذر

٢٠١ [ فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِبُهُ

في حافتيه ، وفي أوساطه العُشُرُ ]

٢٠٢ ( وَرَعَزَعَتْهُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ وَاضْطَرَبَتْ

فوق الجآحي من آذيه عُذْرُ )

٢٠٣ [ يوماً بأجودَ منه " حينَ تطرُفُهُ "

ولا بأجهرَ منه حينَ يُجْتَهَرُ ]

٢٠٤ حيَّاكمُ اللهُ في دارِ السَّلامِ وفي

مَهْدِ الحِضارَةِ حيثُ المجدُ والفخرُ

٢٠٥ ورُفِرَفَ السَّلْمُ مُخْضَرًّا بِأَرْضِكُمُو

فلا بِمَاءٍ وَلَا حُزْنٍ وَلَا كَدْرٍ

### فراج الطيب

السودان - نوفمبر ١٩٨٧ م

جريدة ألوان ، العدد ٢٢١ ، ١٤ ديسمبر ١٩٨٧ م . ٣

## المصادر والمراجع

obeikandi.com

## المصادر والمراجع

- ١- الأدب والغرابة ، عبد الفتاح كليطو ، دار الطليعة ، بيروت ط ١ مايو ١٩٨٢ .
- ٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، بيروت ١٩٨١ م .
- ٣- مفتاح العلوم للسكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٧ م .
- ٤- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني تحقيق / محمد رشيد رضا ن دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ٥- الديان العربي ، د . بدوي طيانة .
- ٦- فصول في البلاغة ، د. محمد بركات ، دار الفكر ، عمّان ١٩٨٣ .
- ٧- ديوان البارودي .
- ٨- ديوان زهير بن أبي سلمى .
- ٩- ديوان أغاريد الربيع ، فؤاد بليبل .
- ١٠- الشعر العربي المعاصر ، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، د . عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ن القاهرة .
- ١١- الأعمال الكاملة ، نزار قباني ، دار العودة ، بيروت ، لبنان .
- ١٢- النقد الأدبي ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ن لبنان .

- ١٣- شوقي شاعر العصر الحديث ، د / شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٤- أسواق الذهب ، أحمد شوقي مطبعة الهلال ١٩٣٢ م .
- ١٥- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، د / غنيمي هلال دار نهضة مصر .
- ١٦- مجلة فصول ، المجلد الثالث ن العدد الأول ١٩٨٠ م .
- ١٧- ديوان خليل مطران .
- ١٨- الأعمال الكاملة بدر شاكر السياب .
- ١٩- الأعمال الكاملة ، أحمد عبد المعطى حجازي / دار العودة ، بيروت / لبنان .
- ٢٠- نقد الشعر قدامة بن جعفر ، تحقيق د / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢١- مجلة فصول ، المجلد السادس .
- ٢٢- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي .
- ٢٣- الأعمال الكاملة ، إبراهيم ناجي ، دار العودة - بيروت / لبنان .
- ٢٤- الأعمال الكاملة ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت / لبنان .
- ٢٥- تحليل الخطاب الشعري ، د / محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

- ٢٦- الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية ، د / حسن المودن مراكش ٢٠٠٦ .
- ٢٧- ديوان أشباح الأصيل ، عباس محمود العقاد ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، لبنان .
- ٢٨- محمود سامي البارودي شاعر النهضة ، د / على الجندي ط ٢ مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٢٩- ديوان جبران خليل جبران .
- ٣٠- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
- ٣١- الخطاب الشعري بين المعاصرة والتراث ، دكتور محمد زياد .
- ٣٢- النقد المنهجي عند العرب ، د / محمد مندور ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة .
- ٣٣- الأدب في عصره الذهبي . عبد الرحمن عثمان ، بدون تاريخ .
- ٣٤- تطور النقد العربي الحديثه في مصر د / عبد العزيز الدسوقي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- ٣٥- الفن ومذاهبه ، د / شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٣٦- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، محمد زكي العشماوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- ٣٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، دار العودة ، بيروت .

- ٣٨- زمن الشعر لأدونيس ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٣٩- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د / جابر عصفور، المركز الثقافي ن المغرب .
- ٤٠- علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ، دار الشروق القاهرة .
- ٤١- النقد البنيوي للحكاية ، رولان بارت ، ترجمة انطوان زيد ط ١ ، منشورات عويدات ، بيروت ن بدون تاريخ .
- ٤٢- البلاغة العربية ، قراءة أخرى ، محمد عبد المطلب ن الشركة المصرية العالمية للنشر ، لو نجمان .
- ٤٣- فن الشعر ، إحسان عباس ج ٢ ، بدون تاريخ .
- ٤٤- التفاعل النصي ، التناسية النظرية والمنهج ، نهلة فيصل الأحمد ، كتاب الرياض ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ .
- ٤٥- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د / أحمد درويش ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .
- ٤٦- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٤٧- دوائر الاختلاف : قراءات التراث النقدي ، د / مصطفى بيومي ، دار فرحة للنشر والتوزيع / القاهرة .

- ٤٨- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر في الشعر العربي المعاصر، د/  
على عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧ م.
- ٤٩- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ط ٣  
١٩٥٠ م الطراز للعلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢.
- ٥٠- الطراز للعلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢.
- ٥١- التشبيه والكناية بين التنظير البلاغي والتوظيف الفني، مكتبة الشباب،  
القاهرة ١٩٩٣
- ٥٢- في الشعرية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١٩٨٧ م.
- ٥٣- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز  
الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٠ م.
- ٥٤- نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت،  
بدون.
- ٥٥- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، تحقيق عبد العزيز المانع، دار العلوم  
للطباعة والنشر، الرياض ١٩٨٥ م.
- ٥٦- قواعد الشعر، ثعلب، تحقيق محمد عبد خفاجي، مصطفى البابي  
الحلي، القاهرة ١٩٤٨ م.
- ٥٧- نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت،  
بدون تاريخ.

٥٨- تحليل الخطاب ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بدون تاريخ .

٥٩- النقد الأدبي الحديث ، د / محمد غنيمي هلال ، مكتبة النهضة ١٩٦٩ م .

٦٠- التفسير النفسي للأدب ، د / عزاسماعيل ، دار المعارف ١٩٦٣ م .

٦١- د / مصطفى هدارة ، مشكلة السرقات في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ م .

٦٢- د / محمد زيدان ، محمود سامي البارودي رب السيف والقلم ، المجلس القومي للشباب ن أغسطس ٢٠٠٩ م .

٦٣- محمد عويس محمد ، الواقع الاجتماعي في شعر حافظ وشوقي مجلة فصول ، المجلد الثالث ، العدد الثاني يناير ١٩٨٣ م .

٦٤- الشوقيات طبعة بيروت .

٦٥- ديوان حافظ إبراهيم ، طبعة بيروت .

٦٦- جبران خليل جبران ، البدائع والطرائف ، مطبعة يوسف كوى بمصر ١٩٢٣ م .

٦٧- د / عبد الحكيم بلبع ، حركة التجديد في الشعر المهجري بين النظرية والتطبيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

٦٨- ديوان الخمائيل لإيليا أبي ماضي ، طبعة بيروت .

- ٦٩- حديد السراج ، فراج الطيب شاعرًا ، دار السراج للإعلام والنشر .
- ٧٠- عبد العزيز موافي ، قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية ، الهيئة المصرية العامة ٢٠٠٦ م .
- ٧١- د / محمد عبد العزيز موافي ، حداثة المحافظة وأصالة التجديد في نقد على عشري زايد ، الهيئة العامة الثقافية يناير ٢٠٠٥ م .
- ٧٢- د / محمد السيد إسماعيل قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد ، مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .
- ٧٣- السيد العديسي ، حوار حول قصيدة النثر ، مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ .
- ٧٤- د / محمد حمود ، الحدائث الشعر المعاصر .
- ٧٥- مجلة عبقر ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .
- ٧٦- جريدة ألوان ، العدد ٢٢١ ، ١٤ ديسمبر ١٩٨٧ ، السودان .

## المؤلف

دكتور / نعمان عبد السميع متولي .

- دكتوراه في الأدب العربي ( مرتبة الشرف ) .

### ● المؤلفات العلمية :

- ١- " شعر محمود غنيم " / دراسة أسلوبية فنية " ( رسالة ماجستير ) .
- ٢- " شعر محمد التهامي / دراسة موضوعية فنية " ( رسالة دكتوراه ) .
- ٣- البلاغة المعاصرة .
- ٤- " أغنية لوجه ملائكي " ( ديوان شعر ) .
- ٥- " حتى يظهر القمر " ( ديوان شعر ) .
- ٦- " قصائد خضراء " ( ديوان شعر ) .
- ٧- " اللغة العربية " للصف الأول الثانوي – وزارة التربية والتعليم – بدولة قطر ( بالاشتراك مع آخرين ) .
- ٨- " اللغة العربية " للصف الثاني الثانوي – وزارة التربية والتعليم – بدولة قطر ( بالاشتراك مع آخرين ) .
- ٩- " اللغة العربية " للصف الثالث الثانوي – وزارة التربية والتعليم – بدولة قطر ( بالاشتراك مع آخرين ) .
- ١٠- " دليل المعلم " للصف الأول الثانوي – وزارة التربية والتعليم – بدولة قطر ( بالاشتراك مع آخرين ) .

- ١١- " وثيقة اللغة العربية " مرحلة التعليم الأساسي - وزارة التربية والتعليم بدولة قطر ( بالاشتراك مع آخرين ) .
- ١٢- " النحو المعاصر "
- ١٣- " الخطاب الشعري " التكوين والتنوع .

### تحت الطبع :

- سبحات الفكر . ( ديوان شعر ) .
- المرشد المعاصر .
- قراءة جديدة " في النقد العربي القديم " .
- قصائد متوارية خلف جدران الزمن ( ديوان شعر ) .
- نار الوجد ( ديوان شعر ) .
- في عالم الشعر والشعراء .